بيعة النساء أهدافها وطبيعتها في عهد النبوة

Allegiance to Women Its Objectives and Nature in the Era of Prophecy

حنان محمد رشيد
د. ظفر عبدالرزاق ذنون جاسم
أستاذ مساعد
جامعة الموصل– كلية التربية للعلوم الإنسانية

Hanan Mohammed Rashid
Dr. Dafar Abdul Razzaq Thanoon
Assistant professor
University of Mosul- College of Education Human Science

dr.dafar.abdulrazzaq@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/٨/١٦ **تاريخ القبول** ٢٠٢١/٩/٥

الكلمات المفتاحية: الحديث– دور– المعتقدات– المرأة

Keywords: Hadith - Role - Beliefs - Women

الملخص

تأتي أهمية بيعة النساء من خلال ثبوت البيعة بشكل عام في القرآن الكريم والسنة النبوية، ذُكرت بيعة النساء في كتب التاريخ والأنساب والسير والحديث والفقه والتفسير، وقد أعطى الإسلام دوراً كبيراً للنساء المبايعات من خلال مبايعتهن على جوانب عديدة تخص حياتهن الدينية والاجتماعية والسياسية. تناولت الدراسة إيضاح أهداف بيعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) للنساء من خلال تحقيق شهادة التوحيد، وضم النساء إلى الدعوة الإسلامية، وإقرار مسؤولية المبايعة في الإسلام، كذلك بناء مجتمع مستقيم بأسس أخلاقية سليمة، وإقامة نظام حكم عادل بمشاركة النساء من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتناولت أيضاً التشابه والاختلاف بين بيعة النساء وبيعة الرجال من خلال عدة طرق أستعاض عنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن مصافحة النساء منها: الكلام، ومبايعة النساء من فوق الرداء، والإنابة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المبايعة، كذلك الامتحان والسؤال، وغمس الرسول (صلى الله عليه وسلم) والنساء أيديهم بإناء فيه ماء، وبيعات النساء الفردية والجماعية خلال عهد النبوة.

Abstract

The importance of the pledge of allegiance to women comes through the evidence of the pledge of allegiance in general in the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah. The pledge of allegiance to women is mentioned in the books of history, genealogy, biographies, hadith, jurisprudence and interpretation. Islam has given a great role to women pledged allegiance through their pledge of allegiance on many aspects of their religious, social and political life.

The study dealt with clarifying the objectives of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, pledge allegiance to women by achieving the testimony of monotheism, including women in the Islamic da'wah, and acknowledging the responsibility of allegiance in Islam, as well as building a straight society with sound moral foundations, and establishing a just system of governance with the participation of women through enjoining good and forbidding evil .

I also dealt with the similarities and differences between the pledge of allegiance to women and the pledge of men through several methods that the Messenger, may God bless him and grant him peace, substituted for shaking hands with women, including: speaking, swearing allegiance to women over the cloak, and deputizing the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, in the pledge of allegiance, as well as testing and questioning, and immersing the Messenger, may God bless him and grant him peace May Allah, peace and blessings be upon him, and the women hold their hands in a bowl of water. In addition to mentioning women's individual and collective sales.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بيعة النساء قائمة على عدة بنود تدور حول حق الله سبحانه على عباده بتوحيده وعدم الإشراك به سبحانه وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتخلي عن عادات ما قبل الإسلام والحفاظ على حق الناس والمجتمع من خلال نبذ السرقة والزنا والبهتان، وتؤكد أهداف البيعة على إستقلالية المرأة وهي نموذج في بيان حقوقها وواجباتها الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتحملت الصحابية المبايعة إسوةً بالرجال مقتضيات البيعة التي هي عقد بين طرفين الحاكم والمحكوم، فكنَّ يبايعنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم بشكل فردي أو جماعي، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الرجال مصافحة أما النساء فبايعهن كلاماً وأستعاض بعدة طرق عن مصافحتهن.

وقد كان للبحث صعوبات منها:

١. تغافل بعض المصادر التاريخية عن ذكر بيعة النساء.
٢. تركيز المصادر على البيعة في فتح مكة، على الرغم أن هناك بيعات أخرى للنساء.
٣. عدم تركيز المصادر والدراسات على إستقلالية بيعة النساء عن بيعة الرجال.

أعتمد البحث على العديد من المصادر والمراجع، منها: كتاب السير والمغازي لمحمد بن اسحاق المطلبي(ت١٥١هـ/٧٦٩م)، والسيرة النبوية لأبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري البصري(ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، وكتاب الطبقات لمحمد بن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وصحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، كذلك كتاب الاصابة في معرفة الصحابة لأبن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، وغيرها من الكتب التي أمدت موضوع البحث بمعلومات قيمة.

وقد تضمن البحث مقدمة وتمهيد، وأحتوى متن البحث على ثلاثة أقسام، ثم الخاتمة وأخيراً قائمة لمصادر ومراجع البحث.

الكلمات المفتاحية: بايع، طرق، المرأة .

التمهيد

بعث الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه وسلم، الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين ليخرج الناس من ظلمات العبودية لغير الله سبحانه إلى نور الإسلام وعزه، حيث كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام تعيش حالة من التنازع بين قبائلها للحصول على المغانم، وكان ولاء الأفراد لعشيرتهم، في وسط هذه الفوضى بعث سبحانه وتعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم لجميع البشر، قال عز وجل:﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[١]، بعث الله عز وجل رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أُمي لينتفي عنه سوء الظَّن في تعليمه ما دعى إليه وليتلو عليهم القرآن الكريم ويطهرهم من دنس الكفر والذنوب[٢]، عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تغيير تفكيرهم ونظرتهم للحياة وتحقيق سعادتهم في الدارين، الدنيا والآخرة، فالإسلام منذ إشراقة نوره حارب كل سبيل يدعو إلى التفرقة وأصبح الناس جميعاً أخوة في الدين لقوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٣]، عرف العرب قبل الإسلام أنواع من المعاهدات مثل الإيلاف لحماية القوافل في الطرق التي تمر بها[٤]، الا أنها كانت لأغراض محدودة، لكن البيعة في الإسلام هي عهد وميثاق يشمل جوانب الحياة المختلفة، وقد كانت المرأة المسلمة في قلب الأحداث بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عليها ما أخذه على الرجال، كفل الإسلام حقوق المرأة ونالت في ظله عزها وكرامتها، نظر الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر البيعة ورآها تصلح لجميع طبقات المجتمع، فمن أهم أهداف البيعة هو تجديد قيم المجتمع بجانبيها الروحي والمادي وفق التعاليم الإسلامية.

---

(١) سورة الجمعة: الآية: ٢.

(٢) أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لإحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م: ٢٠/٤٥٢-٤٥٣ .

(٣) سورة الحجرات: الآية :١٠ .

(٤) محمد بن حبيب البغدادي، المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه: خورشيد أحمد فارق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥: ٤١.

أولاً: أهداف البيعة:

يمكن إجمال أهداف بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء خلال عصر الرسالة بما يأتي:

١- تحقيق شهادة التوحيد:

من أهم أهداف البيعة هو أن يشهد المبايعون بشهادة التوحيد: لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله، لذا أول هدف أن تؤمن المبايعة بالله ولا تُشرك به شيئاً والإخلاص بالقول والعمل لله تعالى، فالأعتقاد يجب أن يكون موافق للعمل وحرصت المبايعات على إجتناب إبطال العمل الصالح، عن أبن أبي مُليكة قال:(أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحدٌ يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل. ويُذكر عن الحسن قوله: ما خافه الا مؤمن، ولا أمنه الا منافق، وما يُحذر من الإصرار على النفاق والعصيان من غير توبة)[١]، والمرأة المؤمنة يزيد إيمانها بالأعتقاد والقول والعمل ولا ينقص لقوله تعالى:﴿ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا ﴾[٢]، إيمانهم بالله تعالى يزداد تصديقاً بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم إذ وجدوا ما يخبرهم موافقاً لما في كتبهم[٣].

تهدف بيعة الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء إلى إمتثال المبايعة لأوامر الله عز وجل وإجتناب نواهيه لتذوق حلاوة الإيمان، الحديث عن بيعة النساء في القرآن الكريم دلالة على إعلاء شأن المرأة ووجوب مبايعتها، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٤]، ولم تكن البيعة مقتصرة على فئة او عُمر معين فقد بايع الرسول صلى الله عليه وسلم النساء من مختلف الأعمار والفئات ومن قبائل متعددة، أوامر الله تعالى تستوجب مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم لجميع النساء بغض النظر عن مكانتهن الاجتماعية .

---

(١) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط١، دار أبن كثير، دمشق، ٢٠٠٢م، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، (دون رقم): ٢٢ .

(٢) سورة المدثر: الآية :٣١ .

(٣) أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت ،٢٠٠٢م: ١٤٨٩ .

(٤) سورة الممتحنة: الآية: ١٢.

٢- ضم النساء إلى الدعوة الإسلامية:

كان للمرأة حضور مميز منذ بداية الدعوة، والصحابيات المبايعات كغيرهنَ من المؤمنات كان لهنَ دور مهم، فعند مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة وإعلانها الشهادة كَوَّن لديها مهمة الدفاع عن الدعوة وتبليغ الرسالة، فأم المؤمنين خديجة بنت خويلد(رضي الله عنها) أول من آمن بالله تعالى[١]، وقفت إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم ساندته وطمأنته عندما جاءه الوحي، لجأ النبي صلى الله عليه وسلم إلى زوجته خديجة(رضي الله عنها) دون أعمامه الذين كانوا من سادات مكة أو اصدقائه وعشيرته لأن أم المؤمنين(رضي الله عنها) كانت مصدر أمانه وأطمئنانه.

أما الصحابية الجليلة التي كان لها دور واضح ومهم عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة أسماء بنت أبي بكر الصديق(رضي الله عنهما)[٢]، ذات النطاقين

---

(١) محمد بن اسحاق المطلبي، السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، د. م، ١٩٧٨م: ١٣٢ ؛ أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري، السيرة النبوية، علّق عليها وخرج احاديثها وصنع فهارسها: عمر عبد السلام تدمري، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٩٠م: ٢٧٤/١ .

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق: هي أسماء بنت أبي بكر(عبدالله) بن أبي قحافة عثمان من بني تيم، ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة وهي أسن من اختها لأبيها عائشة بنت أبي بكر، تزوجت الزبير بن العوام وهاجرت الى المدينة وهي حامل بعبدالله فولدته بقباء وكان اول مولود للمهاجرين في المدينة، وأولادها هم: عبدالله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وام الحسن وعائشة، قيل أن الزبير طلق اسماء، ذلك أن الزبير ضربها فصاحت بابنها عبدالله، فأقبل إليها، فلما رآه أبوه قال: أمك طالق إن دخلت، فقال عبدالله: أتجعل أمي عرضة ليمينك؟! فدخل فخلصها منه، فبانت منه، وكانت (رضي الله عنها) لما تصدع، تضع يدها على رأسها وتقول: بذنبي وما يغفر الله اكثر، روت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما فرض عمر الفاروق الاعطية فرض لأسماء ألف درهم، توفيت سنة ثلاث وسبعين للهجرة بمكة المكرمة بعد أن قُتل ابنها عبدالله بن الزبير بعدة ايام، وقد بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل، وهي آخر من توفي من المهاجرات(ينظر: محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م: ٢٣٧/١٠ ؛ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق أبن منده الاصبهاني، المستخرج من كتب الناس

صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم سفرة حين أراد الخروج إلى يثرب ولم تجد ما تشد به فشقت خمارها وشدت بنصفه السفرة أما النصف الثاني فانتطقت به، كانت أسماء(رضي الله عنها) تذهب إلى الغار وهي تحمل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباها الصديق(رضي الله عنه) ولا تحفل بمخاطر هذا العمل فقد كان القريشيون مستنفرين يحاولون القبض على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن المرأة القوية الشجاعة لا تخاف في الله احد، كذلك روت أسماء(رضي الله عنها): (لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا نفر من قريش منهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكر فخرجتُ اليهم، فقالوا: أين أبوكِ يا بنت أبي بكر؟ قلت: لا أدري والله أين أبي، فرفع أبو جهل يده وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدي لطمة خرّ منها قرطي)[1]، الموقف الثاني لأسماء بنت أبي بكر(رضي الله عنهما) في الهجرة هو أن أبوها الصديق(رضي الله عنه) حمل معه كل أمواله وهي خمسة ألاف أو ستة ألاف فجاء جدها أبو قحافة وكان قد أُصيب بالعمى، فقال: إن هذا قد فجعكم بماله ونفسه ويقصد أبو بكر الصديق، فقالت له أسماء بأن أباها قد ترك لهم خيراً كثيراً وجاءت بأحجار وجعلتهم في كوة البيت ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده وقالت: يا أبت ضع يدك على هذا المال، فوضع يده عليه

والمستطرف من احوال الناس للمعرفة، حققه وقدّم له وعلّق عليه: عامر حسن صبري التميمي، د. ط، د. ن، البحرين، د. ت: ١٩٧/١ ؛ عزالدين أبن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: علي معوض وعادل أحمد الموجود، قدّم له وقرّظه: محمد عبد المنعم البري وآخرون، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م: ٧/٧ ؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م: ٢٨٧/٢).

(١)أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري، الاستيعاب، صححه وخرّج احاديثه: عادل مرشد، ط١، دار الأعلام، عمّان، ٢٠٠٢م: ٨٧١-٨٧٢ ؛ أبن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن أبن هبة الله بن عبدالله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محبّ الدين أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م: ١٢/٦٩ ؛ أحمد بن محمد القسطلاني، المواهب اللّدنيّة بالمنح المحمدية، تحقيق: صالح أحمد الشامي، ط٢، المكتب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م: ٢٩٠/١.

وقال: أما إذا ترك لكم هذا. فنعم، وتقول أسماء:(ولا والله ما ترك لنا شيئاً ولكني أردت أن أُسكن الشيخ)[١].

٣- إقرار مسؤولية المبايعة في الإسلام:

أقرت بيعة الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء عن مسؤولية المرأة الكاملة عن نفسها وإستقلالها بقراراتها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسؤول عنه، كلكم راعٍ و كلكم مسؤول عن رعيته)[٢]، كان للمرأة دور وحضور كبير منذ بزوغ فجر الإسلام، أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم منها ما أخذه على الرجال منذ بداية الدعوة يؤكد على العدل وعدم التفرقة بين الرجال والنساء.

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشير النساء ويأخذ برأيهن تأكيداً منه لدورهن في الدعوة، ففي يوم الحديبية سنة(٦هـ/٦٢٧م) أشتكى لأم المؤمنين أم سلمة[٣] من رفض

---

(١) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، د. ط، دار الكتاب العربي، د. م، د. ت: ٣٢٧/١-٣٢٨ ؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد أبن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت: ٥٢/٣.

(٢)أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، ط١، دار طيبة، ٢٠٠٦م، رقم الحديث(١٨٢٩): ٨٨٦-٨٨٧ ؛ البخاري، صحيح، رقم الحديث(٧١٣٨): ١٧٦٤ ؛ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق وتخريج: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط. خ، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م، رقم الحديث(٢٩٢٨): ٥٥٣/٤ .

(٣) أم سلمة: هي هند بنت أبي أمية واسمه سُهيل زاد الرَّكب بن المغيرة المخزومية، تزوجت عبدالله (أبو سلمة) بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، هاجرت الى الحبشة والمدينة، واولادها هم: زينب وسلمة وعمر ودرة، توفي زوجها سنة اربع للهجرة، فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم وضمها الى زوجاته أمهات المؤمنين، كانت ذات حُسن وجمال، توفيت(رضي الله عنها)، سنة٥٩ وقيل٦١ للهجرة وعمرها

الصحابة التحلل من الإحرام والرجوع دون أن يدخلوا مكة[١]، وأشارت عليه أن يخرج ولا يكلم أحداً منهم فينحر بدنه ويحلق شعره، لما رأى أصحاب الشجرة ذلك قاموا فنحروا وحلقوا وأطاعوا الرسول صلى الله عليه وسلم[٢]، هذه الإشارة تدل على وعي وتفكر وبديهة عالية وحُسن تدارك الموقف من أم المؤمنين (رضي الله عنها) .

٨٤سنة، ودفنت في البقيع (ينظر: أبن سعد، الطبقات: ٨٥/١٠ ؛ أبو جعفر محمد بن حبيب أبن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، المحبّر، رواية: أبي سعيد الحسن بن الحسين السّكري، اعتنى بتصحيحه: إيلزه ليختن شتيتر، د. ط، دار الافاق الجديدة، بيروت، د. ت: ٨٣-٨٥ ؛ محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبري، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، تحقيق ومراجعة وتعليق: محمد علي قطب، د. ط، دار الحديث، القاهرة، د. ت: ١٣٣ ؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، قدّم له وقرّظه: محمد عبد المنعم البسرّي وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م: ٣٤٢/٨-٣٤٤).

(١) سبب الرفض أن الصحابة غضبوا من بنود صلح الحديبية التي من اهمها: وقف الحرب عشر سنوات، ورجوع المسلمين الى المدينة ولا يدخلون مكة الا السنة القادمة، وأن يرد الرسول صلى الله عليه وسلم من يأتيه مسلماً من قريش دون اذن أهله أما من جاء الى قريش ممن كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يُرد الى المسلمين، لهذه الشروط غضب الصحابة(رضوان الله عليهم) وقال الفاروق: علام نُعطي الدنيّة في ديننا؟، ذلك أنهم أرادو دخول مكة واداء العمرة، لكن هذه الغزوة وشروطها اصبحت فتحاً مباركاً للمسلمين ودخلت اعداد كبيرة من قريش وغيرها في الاسلام(ينظر: أبن هشام، السيرة: ٣٦٣/٣ ؛ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: محمد السعيد الخطراوي ومحي الدين مستو، د .ط، دار التراث، المدينة المنورة، د.ت: ١٦٧/٢ ؛ أبو الفداء أبن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، د. ط، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩١م: ١٦٨/٤-١٦٩).

(٢) أبن هشام، السيرة: ٢٦٥/٣ ؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، د.ت: ٦٣٧/٢ .

٤- بناء مجتمع مستقيم بأسس أخلاقية سليمة:

هدفت البيعة وبشكل منظم ومستمر بناء مجتمع متوازن من جميع نواحي الحياة، فعمدت على تنمية أفراد المجتمع تنمية إنسانية سواء من الناحية الروحية والوجدانية والجسدية والعقلية، وفق أسلوب العهد والعقد بين المبايعين سواء كانوا رجالاً أو نساء وبين القائد الأول في الإسلام الرسول صلى الله عليه وسلم، فالمبادئ والقيم التي أكدت عليها البيعة خلقت لدى المجتمع ثقافة تربوية، فالعهود التي قطعتها المبايعات على أنفسهن: أن لا يشركن بالله، ولا يسرقن، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن، ولا يأتين ببهتان، ولا يعصين رسول الله صلى الله عليه وسلم في معروف، كان بمحض إرادتهن والتزامهن بها يؤدي إلى صلاح المجتمع، وعلى نفس العهود بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال، عن عبادة بن الصامت قال: (قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس: تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف)[١].

نلاحظ أن البيعة بما تضمنته من قيم ومبادئ كونت ثقافة عامة لأسلوب حياة المبايعات فهذه القيم أستقرت في فكرهن ومن ثمَّ أنعكست على سلوكهن ضمن بيئتهن الخاصة والعامة، نقلت النساء من عهد ما قبل الإسلام الذي كان يقف على أنظمة وقوانين قبلية غير منظمة إلى عصر تتحقق فيه إنسانية المرأة، وتميزها عن المجتمعات الأخرى بإزالة الفوارق الطبقية وتحقيق العدالة في مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم النساء على ما بايع عليه أهل بيته زوجاته وبناته وأقربائه، عن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) قالت: جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ عليها: (أن لا يشركن بالله شيئا ولا يزنين)، قالت: فوضعت يدها على رأسها حياءً، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى منها، فقالت عائشة أقرِّي أيتها المرأة، فوالله ما بايَعنا إلا على هذا، قالت: فنعم إذاً، فبايعها بالآية)[٢]، كانت فاطمة بنت عتبة امرأة حرة ذات لغة أصيلة فصيحة وأدبية شاعرة

---

(١) البخاري، صحيح، رقم الحديث (٧٢١٣): ١٧٨٢-١٧٨٣.

(٢)أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي، مسند الامام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط واخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، رقم الحديث(٢٥١٧٥): ٩٥/٤٢ ؛ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وأبن حجر، د .ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، باب البيعة على الإسلام التي تسمى بيعة النساء:

لكن هنا كان الحياء سيد الموقف وهذا دليل على فطرتها السليمة فأُعجب الرسول صلى الله عليه وسلم بردة فعلها لأن الحياء من الإيمان ولا يجتمع حياء مع سوء خلق، روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله:(الإيمان بضع وسبعون شُعبة. والحياء شعبة من الإيمان)[١].

٥- إقامة نظام حكم عادل بمشاركة النساء:

أستمرت بيعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء طوال العهد النبوي فمن أول يوم جاءه الوحي بالحق، أثبتت المرأة أنها على قدر مسؤولية المرحلة القادمة، فالبيعة تجيز للنساء المشاركة مع الرجال في القيام بشؤون الأمة، ولا يحل لرجل أو امرأة بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نكث البيعة أو ترك ما وجب عليهم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من بايع إماماً فأعطاه ثمرة قلبه وصفقة يده فليطعه ما أستطاع)[٢]، البيعة في عنق جميع المسلمين، روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: (من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية)[٣]، من هنا كان على المرأة المسلمة أن تتعلم شؤون دينها كما يتعلم الرجل وأن تسلك كل السبل المشروعة الممكنة إلى التسلح بسلاح العلوم والوعي والتنبيه إلى مكامن الكيد وأساليبه لدى أعداء الإسلام الذين يتربصون به، حتى تستطيع أن تنهض بالعهد الذي قطعته على نفسها وتنفذ عقد البيعة الذي في عنقها[٤]، ونالت المبايعة شرف البيعة كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمَا ﴾[٥].

حضرت الصحابيات المبايعات في المحافل الأولى لقيام الدولة الإسلامية ليُشاركن مع الرجال في العقبة الثانية التي كانت بداية تكوين النظام الإسلامي، فلو تساءلنا ما ستكون فائدة حضور المرأتين للبيعة إذا لم يبايعهن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا نرى سبباً يدعو إلى

٣٧/٦ ؛ محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة، حققه وضبط نصه وعلّق عليه: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م: ٣٠٢/١.

(١) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٣٥): ٣٨ ؛ البخاري، صحيح، رقم الحديث(٢٤): ١٦ .

(٢) مسند الإمام أحمد، رقم الحديث(٦٨١٥): ٤١٦/١١-٤١٧ .

(٣) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(١٨٥١): ٨٩٨ .

(٤) محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ط١٠، دار الفكر، بيروت، ١٩٩١م: ٤١٤-٤١٥ .

(٥) سورة الفتح: الآية: ١٠.

استثنائهما من البيعة لأنه كما نعلم فالبيعة ثابتة في القرآن والسنة، كذلك بيعة النساء في العقبة هي تأكيد على تغير النظرة للمرأة وتغير حالها للأفضل في ظل الإسلام، وإن كانت البيعة يوم العقبة هو تعهد الأنصار بحماية الرسول صلى الله عليه وسلم، والحماية مسؤولية الرجال، والمرأة غير مجبرة على الجهاد والقتال، لكن من واجبها حماية الدين بما تستطيع.

٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

في القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على المسلمين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا يعتبر تكليفاً من الله عز وجل لعباده لنشر الرحمة والمحبة والتعاون بينهم، قال تعالى:﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(١)، قال النبي صلى الله عليه وسلم:(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. فإن لم يستطع فبقلبه. وذلك أضعف الإيمان)(٢)، على هذه القاعدة نشأت النساء في العهد النبوي، فكانوا خير أمة، لقوله عز وجل:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾(٣)، كانت الصحابيات المبايعات(رضي الله عنهن) يعملنَّ بهذه القاعدة، عن أبي سلمة أنه قال:(توضأ عبد الرحمن عند عائشة، فقالت: يا عبد الرحمن، أسبغ الوضوء، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ويلٌ للعراقيب(٤)من النار)(١)، وفي رواية:(ويلٌ للأعقاب من النار)(٢)، أم

---

(١) سورة التوبة: الآية: ٧١ .

(٢) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٤٩): ٤١-٤٢ .

(٣) سورة آل عمران: الآية: ١١٠ .

(٤) العراقيب أو الأعقاب: العقب هو مؤخر القدم، الأبيض من أطناب المفاصل، وجمعه أعقاب، عاقبة كل شيء آخره ويقال جاء في عقب الشهر أي آخره، والتعقيب أن يأتي بشيء بعد آخر، وعقبُ الرجل أي ولده وولد ولده، والعُقب والعقبى يختصان بالثواب، والعقوبة والمعاقبة والعقاب تختص بالعذاب، وجاء في الحديث الشريف أن يغسل مؤخر القدم عند الوضوء ولا يجوز التقصير في غسلها (ينظر: أبو القاسم الحسين محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ت: ٣٤٠-٣٤١ ؛ أحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، د. ط، مكتبة لبنان، د. ت: ١٨٦ ؛ أحمد بن محمد بن

المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) العالمة لا تبخل بالعلم على من حولها، قدمت المبايعات صورة لامعة عن مكانة المرأة في الإسلام، ففهم هذه الأهداف بشكل صحيح سيعطينا إنطباعاً بمدى أهمية ما قدمته هؤلاء النسوة في مجالات الحياة المختلفة.

ثانياً: التشابه والاختلاف بين بيعة النساء وبيعة الرجال:

تختلف طريقة بيعة الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء عن الرجال حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبايع الرجال مصافحةً وكلاماً أما النساء دون مصافحة، إلا أن الغاية واحدة وهي السمع والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يعني التقليل من شأن وأهمية بيعة النساء لأنه وإن اختلفت الصورة إلا أنها تُلزم المبايعة بشروط وعهود البيعة التي كانت لها دلالات حضارية توضح ما وصلت اليه المرأة في كنف الإسلام، يمكن أن نورد نقاط التشابه والأختلاف بين بيعة الرجال وبيعة النساء:

١ /**التشابه:** البيعة على الإسلام، وعلى السمع والطاعة، والنصرة والمنعة كما في العقبة الثانية، والإنفاق في سبيل الله، وعلى قدر الأستطاعة، إذ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول للرجال والنساء على السواء عندما يبايعهم فيما أستطعتم[٣]، كان الرجال والنساء يبايعون الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة، روي عن سلمة أنه قال:(بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، فقال لي: يا سلمة ألا تبايع؟ قلتُ: يا رسول الله قد بايعتُ في الأوَّل، قال: وفي الثاني)[٤]، هناك عدد من النساء بايعنَّ مرتين مثل أم عمارة وسلمى بنت قيس وأسماء بنت يزيد، وتشترك النساء مع الرجال في مشروعية البيعة.

علي الفيومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، د. ت: ٤١٩/٢).

(١)أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني أبن ماجة، سنن أبن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، مطبعة دار احياء الكتب العربية، د. ت، رقم الحديث(٤٥١): ١٥٤/١.

(٢) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٢٤٠): ١٢٨؛ مسند الإمام أحمد، رقم الحديث (٢٤١٢٣): ١٤٩/٤٠.

(٣) البخاري، صحيح، رقم الحديث(٧٢٠٢): ١٧٨٠؛ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م، رقم الحديث(١٥٩٣): ٢٤٥/٣.

(٤)البخاري، صحيح، رقم الحديث(٧٢٠٨): ١٧٨١ ؛ الطبري، تاريخ الرسل: ٦٣٣/٢ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ٣٨٦/٢.

٢ /**الاختلاف:** في كيفية البيعة إذ لا تتطلب بيعة النساء مصافحتهن باليد، والإختلاف في الحدود والأمور الموجبة عليهم فالمرأة غير مُلزمة بالجهاد كالرجل، وجهاد المرأة حجها وطاعة زوجها، روي أن امرأة جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت:(يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك: هذا الجهاد، كتبه الله على الرجال، فإن يصيبوا أُجِروا، وإن قُتلوا كانوا أحياءً عند ربهم يُرزقون؛ ونحن معشر النساء نقوم عليهم، فما لنا من ذلك؟ فقال رسول صلى الله عليه وسلم: أبلغي من لقيت من النساء: أن طاعة الزوج واعترافاً بحقه يعدل ذلك، وقليل منكنّ من يفعله)[١].

ثالثاً: طبيعة البيعة:

هناك طرق عديدة أستعاض عنها الرسول صلى الله عليه وسلم عن مصافحة النساء عند البيعة، وتتمثل بخمس طرق هي:

١- الكلام:

عن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية(لا يشركن بالله شيئا) وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة إلا امرأ يملكها)[٢]، روي عن ام عمارة في العقبة الثانية قالت:(كانت الرجال تصفق على يدي رسول الله ليلة بيعة العقبة والعباس بن عبد المطلب آخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بقيت أنا وام منيع نادى زوجي غزية بن عمرو: يا رسول الله هاتان امرأتان حضرتا معنا تبايعانك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتهما على ما بايعتكم عليه، إني لا أصافح النساء)[٣]، عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وهي في نسوة لمبايعته، عندما(قالوا له: بايعنا يا رسول الله، فقال: لا أصافحكن ولكن آخذ عليكن ما

---

(١) سنن أبن ماجة، رقم الحديث(٢٩٠١): ٩٦٨/٢ ؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، حققه وخرج احاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، د .ط، مكتبة أبن تيمية، القاهرة، د.ت، رقم الحديث(١٠٧٠٢):٣٥٥/١٠ ؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة: ٢٢٥/٢ .

(٢) البخاري، صحيح، رقم الحديث(٧٢١٤): ١٧٨٣ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ٤٠٠/٢ ؛ محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النّسوة، حققه وعلّق عليه: مصطفى سعيد الخن ومحيي الدين مستو، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨١م، باب ما ورد في مبايعة النساء: ٢٨٤ .

(٣) أبن سعد، الطبقات: ١٠/١٠-١١ .

أخذ الله عليهن)[١]، وعنها أيضاً قالت:(دخلت أنا وخالتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا سوارين من ذهب فقال: أتؤديان زكاته؟ قلنا: لا، قال: أفتحبان أن يسوركما الله سوارين من نار أديا زكاته)[٢].

عن أُميمة بنت رقيقة جاءت مع نسوة لمبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لهم:(فيما أستطعتن وأطقتن. إني لا أصافح النساء)[٣]، وعنها أيضاً أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله بايعنا وتعني أن يصافحهن فقال:(إنما قولي لمئة امرأة كقولي لامرأة واحدة)[٤]، وفي فتح مكة لما جاءت النساء لمبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليهن القرآن وبايعهنَّ، قالت له هند بنت عتبة[٥]:(يا رسول الله نماسحك، فقال: إني لا أصافح النساء إن قولي لمئة امرأة، مثل قولي لامرأة واحدة)[٦]، من ذلك يتضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء أبداً إلا من كانت تحل له، ويكتفي بأخذ العهد والميثاق

---

(١)مسند الإمام أحمد، رقم الحديث(٢٧٥٧٢):٤٥/٥٥٣ ؛ الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث(٤٣٧): ٢٤/١٧٣.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث(٤٣١): ٢٤/١٧٠ .

(٣) مسند الإمام أحمد، رقم الحديث(٢٧٠٠٨): ٤٤/٥٥٨-٥٥٩ ؛ سنن أبن ماجة، رقم الحديث(٢٨٧٤): ٢/٩٥٩.

(٤) الترمذي، الجامع الكبير، رقم الحديث(١٥٩٧): ٣/٢٤٧ ؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، حققه وخرّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت،٢٠٠١م، رقم الحديث(٧٧٥٦): ٧/١٨٢ .

(٥) هند بنت عتبة: هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية، كان زوجها حفص بن المغيرة بن عبدالله المخزومي، وولدت له أباناً، ثم خلف عليها أبو سفيان بن حرب الأموي، وهي ام معاوية، أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت هند(رضي الله عنه) امرأة عاقلة جزلة، وشاعرة اديبة فصحية، لها أشعار عديدة، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب(ينظر: أبن سعد، الطبقات:١٠/٢٢٣ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ٧/٢٨١-٢٨٢ ؛ زينب بنت علي بن حسين فواز العالمي، معجم أعلام النساء المسمى الدّرّ المنثور في طبقات ربَّات الخدور، تحقيق: منى محمد زياد الخرّاط، ط١، مكتبة التوبة، الرياض ،٢٠٠٠م: ٨٣٠) .

(٦) موسى بن عقبة، المغازي، جمع ودراسة وتحقيق: محمد باقشيش أبو مالك، د. ط، د. ن، المغرب،١٩٩٤م: ٢٧٩ .

على المبايعات، عن عروة أن أم المؤمنين عائشة أخبرته عن بيعة النساء قالت:(ما مس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة قط، إلا أن يأخذ عليها، فإذا أخذ عليها فأعطته، قال: أذهبي فقد بايعتك)[١].

٢- مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم النساء من فوق رداء:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبايع النساء وعلى يده ثوب، فكنَّ يمسحن على يده، وأن النبي صلى الله عليه وسلم وضع على يده برداً قطريّاً حين بايع النساء، فكان يبايعهن من وراء ثوب[٢]، وفي رواية عن أبن سعد قال:(جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشمس وعليه ثوب أصفر قد قنّع به رأسه، فلما قام أنتهى إلى بعض الحجر فإذا بست نسوة فسلّم عليهن وبايعهن وعلى يده ثوب أصفر)[٣]، وفي رواية أخرى أن النساء لما جئن ليبايعن الرسول صلى الله عليه وسلم، بسط رداءه فوق يده وبايعهن من وراء الرداء، ورجعت بعض النسوة عن المبايعة لأنهن خشين شروطها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم:(إن في الجنة منكن وقبض أصابعه كأنه يقلل)[٤].

٣- غمس الرسول صلى الله عليه وسلم والنساء ايديهم بإناء فيه ماء:

أتبع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الطريقة في مبايعته للنساء، وهي أن يغمس الرسول صلى الله عليه وسلم يده الشريفة في إناء للماء ثم تغمس النساء أيديهن فيه وذلك في فتح مكة، ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كانت النساء قد أسلمن فدخلن عليه وقلنّ:(يا رسول الله إن رجالنا قد بايعوك وإنا نحب أن نبايعك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح من ماء فأدخل يده فيه ثم أعطاهن امرأة امرأة فكانت هذه بيعتهن)[٥].

---

(١) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(١٨٦٦): ٩٠٤ ؛ سنن أبي داود، رقم الحديث(٢٩٤١): ٥٦٤/٤.

(٢) موسى بن عقبة، المغازي: ٢٧٩ ؛ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر أبن كثير الدمشقي، تفسير أبن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م: ٣٠٥/٤-٣٠٦ .

(٣) الطبقات: ٧/١٠ .

(٤) أبن سعد، الطبقات: ٦/١٠ .

(٥) موسى بن عقبة، المغازي: ٢٧٩ ؛ أبن سعد، الطبقات: ١١/١٠ ؛ الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث(٣٧٦): ١٤٩/١٧ ؛ القرطبي، الجامع: ٤٢٥/٢٠ .

٤- الإمتحان والسؤال:

عُرفت طريقة مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم بإمتحان المهاجرات من مكة إلى المدينة بعد صلح الحديبة على وفق الآية الكريمة:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[١]، كان الإمتحان أن تحلف المرأة المهاجرة أنها هاجرت حباً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ولم تخرج من بيتها ناشزة أو بغضاً لزوجها لأن المشركة إذا وقع خلاف مع زوجها تقول: والله لأهاجرن إلى محمد، أو طلباً لدنيا، وأن يشهدن أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإذا حلفت المهاجرة لا ترد ويرد صداقها إلى زوجها، أمر الله عز وجل المؤمنين أن لا يُرجعوا المؤمنات إلى الكفار لأنه لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن، وسمى الله سبحانه المهاجرات مؤمنات ذلك لتصديقهنّ بألسنتهن ونطقهن بكلمة الشهادة، ولم يظهر منهن ما ينافي ذلك، أو لأنه سيثبت إيمانهن بالإمتحان[٢].

عن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) قالت:(كانت المؤمنات، إذا هاجرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يمتحنّ بقول الله عز وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ ﴾(الممتحنة: ١٢) إلى آخر الآية، فمن أقر بهذا من المؤمنات، فقد أقر بالمحنة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله أنطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير أنَّه يبايعهن بالكلام. والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأةٍ قط. وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاماً)[٣].

---

(١) سورة الممتحنة: الآية: ١٠.

(٢) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩م: ١٠٩٩ ؛ أبن الجوزي، زاد المسير : ١٤٢٦-١٤٢٧ ؛ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، السيرة الحلبية المسماة إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، تحقيق: أحمد طعمة حلبي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١٢م: ٣/٩١.

(٣)مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(١٨٦٦): ٩٠٣-٩٠٤ ؛ النسائي، السنن الكبرى، رقم الحديث(١١٥٢٢): ١٠/٢٩٧.

٥- الإنابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المبايعة:

وآخر الطرق التي أتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم في مبايعة النساء هي توكيل أحد الصحابة عنه لمبايعتهن، عن أم عطية قالت:(لما قِدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الأنصار في بيت، ثم بعث إليهن عمر بن الخطاب، قام على الباب فسلّم، فردن عليه السلام، فقال: أنا رسول رسول الله إليكن. قلنا: مرحبا برسول الله ورسول رسول الله. قال: تُبايعن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصينه في معروف. قلنا: نعم، فمددنا أيدينا من داخل البيت ومدّ يده من خارج البيت ثم قال: اللهم أشهد، وأمرنا بالعيدين أن نخرج فيه العتق والحيّض ونهى عن إتّباع الجنائز ولا جمعة علينا، ونهينا عن النياحة)[١].

وفي رواية أن الرسول صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بيعة الرجال يوم فتح مكة كان على الصفا وعمر بن الخطاب(رضي الله عنه) أسفل منه، يبايع النساء نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢]، عن جابر(رضي الله عنه) قال:(كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فبايعناه وعمر آخذٌ بيده تحت الشجرة، وهي سمرةٌ)[٣]، نال الفاروق(رضي الله عنه) بعدله وزهده وصدقه وشدته بالحق، المكانة ليوكله رسول الله صلى الله عليه وسلم مبايعة النساء، وقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كلّف امرأة وقفت على الصفا تبايع النساء[٤]، عند الرجوع إلى بيعة الرضوان بالحديبية نلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم بايع نيابة عن عثمان بن عفان(رضي الله عنه) وكان قد أرسله إلى أهل مكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن وضع يده الواحدة على الأخرى:(هذه لعثمان، هذه يد عثمان)[٥]، الإنابة بالبيعة قد أتخذت

---

(١) مسند الإمام أحمد، رقم الحديث(٢٠٧٩٧): ٣٩٤/٣٤ ؛ برهان الدين، السيرة الحلبية: ٢٠٦/٣ ؛ أحمد خليل جمعة، بيعة النساء في القرآن والسيرة، ط١، دمشق، اليمامة، ٢٠٠٥م: ٩٨-٩٩ .

(٢)أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر ،القاهرة ،٢٠٠١م: ٥٩٦/٢٢ ؛أبن عساكر، تاريخ دمشق: ١٨٠/٧٠.

(٣) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(١٨٥٦): ٩٠٠ ؛ الطبري، تاريخ الرسل: ٦٣٢/٢ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ٣٨٤/٢.

(٤) القرطبي، الجامع: ٤٢٤/٢٠ .

(٥)البخاري، صحيح، رقم الحديث(٣٦٩٨): ٩٠٩-٩١٠ ؛ الترمذي، الجامع الكبير، رقم الحديث(٣٧٠٦): ٧٣/٦-٧٤.

أكثر من مرة خلال العهد النبوي، وبالعكس من ذلك جاء قطبة بن قتادة السدوسي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليبايعه فقال:(أُبايعك على نفسي وعلى الحويصلة)[١]، فبايع نيابةً عن أبنته.

٦- بيعات النساء الفردية والجماعية:

تتابعت الصحابيات(رضي الله عنهن) لمبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم، هذه البيعات كانت ذات طابعين هما: بيعات فردية أن تأتي المبايعة لوحدها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لمبايعته على الشروط، وهناك بيعات جماعية أي أن مجموعة من النسوة يأتين للبيعة، وأحياناً تكون مع الرجال مثل بيعة العقبة وبيعة الرضوان، ويمكن أن نستشهد بعدة أمثلة على ذلك:

أ- بيعة النساء الفردية:

من النساء اللاتي بايعنَّ النبي صلى الله عليه وسلم بصورة فردية: عزة بنت خابل[٢] أتت الرسول صلى الله عليه وسلم لتبايعه فأخذ عليها صلى الله عليه وسلم:(أن لا تزنين ولا تسرقين ولا تؤذين فتبدين أو تخفين، قالت: أما الإيذاء المبدي فقد عرفته وأما الإيذاء المخفي فلم أعرفه ولم أسأل عنه رسول الله، وقد وقع في نفسي أنه إفساد الولد فلا أفسد لي ولداً أبداً)، فلم تفسد لها ولداً حتى ماتت[٣]، أما أم سنان الأسلمية قالت:(أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الإسلام، فنظر إلى يدي فقال: ما على إحداكنَّ أن تغير أظفارها)[٤]، المثال

(١) أبن الأثير، أسد الغابة: ٧٨/٧ ؛ العسقلاني، الاصابة: ٩٥/٨ .

(٢) عزة بنت خابل: وهي عزة بنت خابل (وقيل كامل) الخزاعية، صحابية مبايعة (ينظر: أبن الأثير، أسد الغابة: ١٩٣/٧ ؛ العسقلاني، الاصابة: ٢٣٨/٨-٢٣٩).

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث(٨٥٣): ٣٤١/٢٤-٣٤٢ .

(٤) أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩٥٥ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ٣٣٥/٧ ؛ العسقلاني، الاصابة: ٤١١/٨.

الآخر هي السوداء بنت عاصم[١]جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبايعه فقال لها:(أنطلقي فاختضبي ثم تعالي حتى أبايعك)[٢].

ب- بيعة النساء الجماعية:

هناك بيعات جماعية عديدة للنساء منها: عن عائشة بنت قدامة[٣] أنها ذهبت مع أمها رائطة بنت سفيان[٤] لمبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لهن: (ابايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصينني في معروف، قالت: فأطرقن، فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: قلن فيما أستطعتن، فقلن: نعم فيما أستطعنا، فكانت عائشة تقول كما يقلن وأمها تقل لها: قولي نعم، فتقول)[٥]، كذلك عقيلة بنت عبيد جاءت هي وأمها بريرة بنت الحارث مع مجموعة من النساء المهاجرات ليبايعن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو ضارب عليه قبة بالأبطح

---

(١) سوداء بنت عاصم: هي سوداء بنت عاصم بن خالد بن صدّاد بن عبدالله بن قرط القرشية العدوية، قيل أنها السوداء او السوداء الأسدية، ويمكن أن تكون هي نفسها ام عاصم السوداء(ينظر: أبن الأثير، أسد الغابة: ١٥٧/٧ ؛ العسقلاني، الاصابة: ١٩٥/٨ ؛ عمر رضا كحالة، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، د. ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت: ٢٦٧/٢).

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث(٧٧٠) و(٧٧١): ٣٠٣/٢٤؛ أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩١٤.

(٣) عائشة بنت قدامة: هي عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية، صحابية مبايعة تعد من أهل المدينة، وقال العسقلاني بأنها مكية لأن البيعة كانت بمكة(ينظر: أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩٢١ ؛ موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، التبيين في أنساب القرشيين، حققه وعلّق عليه: محمد نايف الدليمي، ط١، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢م: ٢٩٩ ؛ العسقلاني، الاصابة: ٢٣٦/٨) .

(٤) رائطة بنت سفيان: وهي رائطة (ريطة) بنت سفيان بن الحارث الخزاعية، زوجها قدامة بن مظعون، أسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم(ينظر: أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩٠٣ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ١٠٦/٧).

(٥) مسند الإمام أحمد، رقم الحديث(٢٧٠٦٢):٦١٨/٤٤ ؛ الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث(٨٥٧): ٣٤٣/٢٤-٣٤٤.

فأخذ عليهن شروط البيعة، فأقروا بذلك ولما بسطن أيديهن لمبايعته صلى الله عليه وسلم، قال:(إني لا أمس أيدي النساء)، واستغفر لهم وكانت تلك بيعتهم[١].

كذلك أم عطية الانصارية[٢] قالت:(بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها، فقالت: فلانة أسعدتني وأنا أريد أن أجزيها فلم يقل شيئاً فذهبت ثم رجعت، فما وفت امرأة إلا أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ أو أبنة أبي سبرة وامرأة معاذ)[٣]، وعن عميرة بنت مسعود أنها دخلت على الرسول صلى الله عليه وسلم هي وأخواتها وكنَّ خمساً ليبايعنه (فوجدنه وهو يأكل قديداً، فمضغ لهن قديدة ثم ناولهن إياها فقسمنها، فمضغت كل واحدة منهن قطعة، فلقين الله عز وجل ما وجدن في أفواههنّ خُلوفاً، ولا اشتكين من أفواههنّ شيئاً)[٤].

وروي عن أم عامر الأشهلية قولها:(جئتُ أنا وليلى بنت الخطيم وحوّاء بنت يزيد بن السِّكن، فدخلنا عليه ونحن متلفِّعات بمروطنا بين المغرب والعشاء، فسلّمت ونسبني فانتسبت ونسب صاحبتيّ فانتسبتا، فرحب بنا ثم قال: ما حاجتكن؟ فقلنا: يا رسول الله جئنا نبايعك على الإسلام فإنّ قد صدّقنا بك وشهدنا أنّ ما جئت به حقّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي هداكنّ للإسلام، ثم قال: قد بايعتكنّ، قالت أم عامر: فدنوت منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لا أصافح النساء، قولي لألف امرأة كقولي لامرأة واحدة)، كانت أم عامر تقول: (إنّا أوّل من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وفي رواية أن أول من

---

(١) الطبراني، رقم الحديث(٨٥٤):٣٤٢/٢٤ ؛ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن مهران أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، د. ط، دار الوطن، د. ت: ٣٤٠٣-٣٤٠٤؛ العسقلاني، الاصابة: ٢٤١/٨.

(٢) أم عطية الأنصارية: وهي نسيبة بنت الحارث مشهورة بكنيتها، أسلمت وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت من فضلاء الصحابيات لها مواقف مشرفة وشجاعة حيث كانت تغزو مع الرسول وتقاتل دفاعاً عن الدين، تعد في أهل البصرة فقد قدمت البصرة ونزلت في قصر بني خلف(ينظر: أبن الأثير، أسد الغابة: ٢٦٩/٧ ؛ العسقلاني، الاصابة: ٤٣٧/٨-٤٣٨).

(٣) مسند الإمام أحمد، رقم الحديث (٢٧٣٠٧): ٢٨٧/٤٥ ؛ البخاري، صحيح، رقم الحديث(٧٢١٥): ١٧٨٣.

(٤)أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د .ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م: ٧٠/٢ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ٢٠٤/٧ ؛ العسقلاني، الاصابة: ٢٥١/٨ .

بايع الرسول صلى الله عليه وسلم أم سعد بن معاذ، وأم عامر بنت يزيد[١]، من المرجح أن أسماء أم عامر تقصد أنها أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر إلى المدينة، من مجموعة النسوة اللاتي كنَّ معها، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع الكثير من النساء قبلها.

(١) أبن سعد، الطبقات: ١٠/١١-١٢ ؛ أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩٥٧ .

الخاتمة

١. أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمبايعة النساء على التوحيد وعدم الشرك بالله عز وجل والرضا بحكم الله وشرائعه، كذلك البيعة على مكارم الأخلاق منها العفة والطهارة وعدم السرقة وعدم قتل الأولاد وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، فهذه القيم والمبادئ تبني مجتمع سليم يقوم على دين الحق وطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم .

٢. بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كلاماً دون مصافحتهنَّ كالرجال، وهذا إقرار لمبدأ أساس في الدين الإسلامي بعدم جواز ملامسة الرجال النساء .

٣. كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعاهد صحابته الكرام نساءً ورجال بالبيعة وتربيتهم على المنهج النبوي الصحيح وتقوية إيمانهم للقيام بأعباء الدولة الأولى للإسلام بنفوس صافية وعقيدة صادقة .

٤. لم تُشر معظم المصادر التاريخية الى بيعة النساء بصورة واضحة كما لم تعطها الأهمية الكافية وأنها بيعة منفصلة عن بيعة الرجال حيث كان الحديث عن بيعتهن في متناول الحديث عن البيعات الشهيرة كالعقبة والرضوان وفتح مكة بينما نالت بيعة الرجال المكانة الأكبر.

٥. تعكس بيعة النساء الجوانب المشرقة والحضارية لحال النساء في الإسلام على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

٦. أستمرت بيعة النساء طوال العهد النبوي فكن يتعاهدن رسول الله صلى الله عليه وسلم على فترات متتالية وأماكن مختلفة أفراداً وجماعات .

ثبت المصادر

أولاً: المصادر

- أبن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي(ت١٥١هـ/٧٦٩م): السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، د. م، دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٩٧٨م.
- أبن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: علي معوض وعادل أحمد الموجود، قدّم له وقرّظه: محمد عبد المنعم البري وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية: ٢٠٠٣م.
- أبن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م): زاد المسير في علم التفسير، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.
- أبن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب ابن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي(ت ٢٤٥هـ/٨٥٩ م): المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه: خورشيد احمد فارق، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٩٨٥.
- أبن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب ابن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي(ت ٢٤٥هـ/٨٥٩ م): المحبّر، أعتنى بتصحيحه: إيلزه ليختن شتيتر، بيروت، دار الافاق الجديدة، د. ط: د. ت
- أبن حنبل، أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي(ت٢٤١هـ/٨٥٥م): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط واخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.
- أبن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.
- أبن سيد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري(ت٧٣٤هـ/١٣٣٤م): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: محمد السعيد الخطراوي ومحي الدين مستو، المدينة المنورة، دار التراث، د .ط: د.ت.
- أبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي النمري(ت٤٦٣هـ/١٠٧١م): الاستيعاب، صححه وخرّج احاديثه: عادل مرشد، عمّان، دار الأعلام، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.
- أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي(ت٥٧١هـ/١١٧٦م): تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محبّ الدين أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

- أبن عقبة، موسى(ت١٤١هـ/٧٥٨م): المغازي، جمع ودراسة وتحقيق: محمد باقشيش أبو مالك، د. ن، المغرب، د. ط: ١٩٩٤م.
- أبن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م): التبيين في أنساب القرشيين، حققه وعلّق عليه: محمد نايف الدليمي، منشورات المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى: ١٩٨٢م.
- أبن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م): البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، د. ط: ١٩٩١م.
- أبن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ/٨٨٩م): سنن أبن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، د. ط: د. ت.
- أبن منده، أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق الأصبهاني(ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م): المستخرج من كتب الناس والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة، حققه وقدّم له وعلّق عليه: عامر حسن صبري التميمي، البحرين، د. ن، د. ط: د. ت.
- أبن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري(ت٢١٨هـ/٨٣٣م): السيرة النبوية، علّق عليها وخرج أحاديثها وصنع فهارسها: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة: ١٩٩٠م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني(ت٢٧٥هـ/٨٨٨م): سنن أبي داود، تحقيق وتخريج: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، د. م، دار الرسالة العالمية، طبعة خاصة: ٢٠٠٩م.
- أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن مهران (ت٤٣٠هـ/١٠١٣م): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت، دار الفكر، د .ط: ١٩٩٦م.
- أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن مهران (ت٤٣٠هـ/١٠١٣م): معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، د. م، دار الوطن، د. ط: د. ت.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن أسماعيل(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م):صحيح البخاري، دمشق، دار أبن كثير، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م): الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.
- تفسير أبن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية: ٢٠٠٨م.

- الحلبي، علي بن برهان الدين الشافعي(ت١٠٤٤هـ/١٦٣٥م):السيرة الحلبية المسماة إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، تحقيق: احمد طعمة حلبي، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى: ٢٠١٢م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م): تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، د. م، دار الكتاب العربي، د. ط: د. ت.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م): سير أعلام النبلاء، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى:١٩٨١م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م): مختار الصحاح، د. م، مكتبة لبنان، د. ط: د. ت.
- الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين محمد(ت٥٠٢هـ/١١٠٨م): المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، د. ط: د.ت.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م): تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثالثة: ٢٠٠٩م.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت٣٦٠هـ/٩١٨م): المعجم الكبير، حققه وخرج احاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، د .ط: د.ت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٣م): تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر، دار المعارف، الطبعة الثانية: د.ت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٣م): تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.
- العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): الاصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، قدّم له وقرّظه: محمد عبد المنعم البسرّي وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٩٩٥م.

- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت٦٧١هـ/١٢٧٣م): الجامع لإحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.
- القسطلاني، أحمد بن محمد(ت٩٢٣هـ/١٥١٧م): المواهب اللّدنيّة بالمنح المحمدية، تحقيق: صالح احمد الشامي، بيروت، المكتب الاسلامي، الطبعة الثانية: ٢٠٠٤م .
- القنوجي، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري(ت١٣٠٧هـ/١٨٩٠م): حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النّسوة، حققه وعلّق عليه: مصطفى سعيد الخن ومحيي الدين مستو، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: ١٩٨١م .
- الكاندهلوي، محمد يوسف(ت١٣٨٤هـ/١٩٦٥م): حياة الصحابة، حققه وضبط نصه وعلّق عليه: بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٩٩٩م.
- محب الدين الطبري، أحمد بن عبدالله(ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م): السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، تحقيق ومراجعة وتعليق: محمد علي قطب، القاهرة، دار الحديث، د. ط: د. ت.
- مسلم بن الحجاج، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ/٨٧٤م): صحيح مسلم، تحقيق: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.
- المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي(ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية: د. ت.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت٣٠٣هـ/٩١٥م): السنن الكبرى، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، حققه وخرّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م .
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وأبن حجر، بيروت، دار الكتاب العربي، د .ط: د.

ثانياً: المراجع

- البوطي، محمد سعيد رمضان: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، بيروت، دار الفكر، الطبعة العاشرة: ١٩٩١م.
- جمعة، أحمد خليل: بيعة النساء في القرآن والسيرة، دمشق، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ٢٠٠٥م.
- العالمي، زينب بنت علي بن حسين فواز: معجم أعلام النساء المسمى الدّرّ المنثور في طبقات ربَّات الخدور، تحقيق: منى محمد زياد الخرّاط، الرياض، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م.
- كحالة، عمر رضا: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، د. ط: د. ت.